107258 ـ حديث مكذوب في فضل سبحان الله والحمد لله

السؤال

أريد أن أعرف مدى صحة الحديث القائل بأنه : إن قال قائل سبحان الله تزرع له نخلة في الجنة ، فإن قال الحمد لله تكون أوراقها ملائكة يسألون الله لك المغفرة حتى يوم القيامة .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

جاء في الحديث الصحيح في فضل التسبيح أنها كلمةٌ تُغرس بها نخلة في الجنة .

فعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ)

رواه الترمذي (3464) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، لا نعرفه إلا من حديث أبي الزبير عن جابر . وقال المنذري (2/347) : إسناده جيد . وحسنه الحافظ ابن حجر في "نتائج الأفكار" (1/104) ، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (حديث رقم/64)

ثانيا :

أما الأحاديث الواردة في بيان صورة النخلة التي تغرسها كلمة " سبحان الله " ، وتفصيل أوراقها وأغصانها ، فلم يصح منها شيء ، وقد ورد فيها ثلاثة أحاديث مرفوعة – بحسب ما وقفنا عليه – كلها شديدة الضعف أو مكذوبة ، وهذا بيان ذلك :

الحديث الأول :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه فقرا أو دينا في حاجة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(فأين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها ينزل الله الرزق من السماء ؟

قال ابن عمر : فقلت : وما ذاك يا رسول الله ؟

قال فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا ، وكان متكئا ، فقال :

يا ابن عمر ! تقول من طلوع الفجر إلى صلاة الصبح : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، وأستغفر الله ، مائة مرة ، تأتيك الدنيا راغمة ذاخرة ، ويخلق الله عز وجل من كل كلمة تقولها ملكا يسبح له ، لك ثوابه إلى يوم القيامة)

جاء هذا الحديث من طرق ثلاثة ، كلها كذب موضوعة :

1- من طريق إسحاق بن إبراهيم الطبري ، عن عبد الله بن الوليد العدني ، عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر به .
رواه ابن حبان في "المجروحين" (1/138) بسنده ، ومن طريقه ابن الجوزي في "الموضوعات" (3/164) ، ورواه ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (1/343) ، والديلمي في "مسند الفردوس" (3731) ، ونقله الحافظ في "لسان الميزان" من إخراج الدارقطني له في "الرواة عن مالك" ، ولعل الدارقطني يرويه هنا عن ابن حبان ، فإنه كذلك في سند ابن الجوزي ، وعزاه السيوطي في "الخصائص الكبرى" (2/262) للخطيب البغدادي في "رواة مالك" ، وعزاه العراقي في "تخريج إحياء علوم الدين" (1/299) إلى المستغفري في " الدعوات " .
قلت : وهذا سند منكر جدا ، بسبب إسحاق بن إبراهيم الطبري : قال فيه ابن حبان : " منكر الحديث جدا ، يأتي عن الثقات الأشياء الموضوعات ، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب " انتهى.
2- من رواية ابن الجوزي في "الموضوعات" (3/164) عن بعض المجهولين ، حيث قال: وقد روي من طريق آخر الله أعلم بها : أنبأنا إسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، أنبأنا عبد الله بن علي بن إسحاق الفقيه ، أنبأنا أبو حسان محمد بن أحمد المزكي ، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جابر العطار ، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الهروي ، حدثنا أبو رجاء محمد بن أحمد بن حمدويه ، حدثنا علي بن الجهم ، حدثنا عبد الله بن الوليد ، عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر : " أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! إنى أكد في العمل ولا يأتيني إلا الجهد ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : فأين أنت عن تسبيح الملائكة ؟ قالوا : وما هو ؟ قال : أن تسبح قبل أن تصلي الفجر مائة مرة : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، أتاك الله برزقك وإن كرهت " انتهى.
3- قال السيوطي في "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (1/462):
" وله طريق آخر : قال الحاكم في " تاريخه " : حدثنا محمد بن أحمد النصرأباذي ، حدثنا العباس بن حمزة ، حدثنا أحمد بن خالد الشيباني ، حدثنا عبد الله بن نافع المدني ، عن مالك به . فذكره بلفظ الطريق الأول سواء . وأحمد بن خالد : الظاهر أنه الجويباري : أحد الدجالين الكبار . والله أعلم " انتهى.
ولذلك اتفق المحدثون على ضعف هذا الحديث .
فقال عنه ابن حبان في "المجروحين" (1/138) : لا أصل له بجمله ، ولا أشك أنه موضوع على مالك " انتهى .
وقال ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (1/343) :
" باطل عن مالك " انتهى .
وقال ابن الجوزي في "الموضوعات" (3/164) :
" هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " انتهى.
وقال العراقي في "تخريج إحياء علوم الدين للغزالي" (1/299) :
" أخرجه المستغفري في " الدعوات " من حديث ابن عمر ، وقال : غريب من حديث مالك ، ولا أعرف له أصلا في حديث مالك " انتهى.
ويقول الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (3/434) ، في ترجمة عبد الرحمن بن محمد اليحمدي ، ويقال التميمي :

" شيخ مجهول ، روى عنه أحمد بن محمد بن غالب المعروف بغلام خليل وهو تالف ، وأخرج الدارقطني في " الرواة عن مالك " عن داود بن حبيب ، عن أحمد بن محمد بن غالب ، عنه ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رجل : يا رسول الله ! وذكر الحديث .

قال الحافظ ابن حجر : وأخرجه الخطيب من طريق أبي الفتح الأزدي ، عن عبد الله بن غالب ، عن غلام خليل ، عن عبد الرحمن بن محمد التميمي به .

وأخرج من طريق أبي حمة محمد بن يوسف ، عن يزيد بن أبي حكيم ، عن إسحاق بن إبراهيم الطبري ، عن مالك نحوه ، وقال : لا يصح عن مالك ، ولا أظن إسحاق لقي مالكا .

وقد رواه جماعة بأسانيد كلها ضعاف " انتهى باختصار.

وقد سبق الحكم عليه في جواب السؤال رقم (110949).

الحديث الثاني :

أورد السيوطي في "الحاوي للفتاوي" (2/40) حديثا بهذا المعنى أيضا :

(من قال سبحان الله وبحمده ، خلق الله ملكا ، له عينان ، وجناحان ، وشفتان ، ولسان ، يطير مع الملائكة ، ويستغفر لقائلها إلى يوم القيامة)

وأورده صاحب السيرة الحلبية (1/246) ، وأيضا في "نزهة الجالس" (ص/287)

ولم نقف على إسناد لهذا الحديث .

الحديث الثالث :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من قال : سبحان الله وبحمده : غرس الله له ألف ألف نخلة في الجنة ، أصلها ذهب ، وفروعها در ، وطلعها كثدي الأبكار ، أحلى من العسل ، وألين من الزبد ، كلما أخذ منها شيء عاد كما كان)

رواه ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (2/150) قال : ثنا حذيفة ، ثنا أبو أمية ، ثنا جعفر بن جسر بن فرقد القصاب ، عن أبيه ، عن ثابت ، عن أنس به .

قلت : وجعفر بن جسر هذا ، قال فيه ابن عدي في "الكامل" (2/150) بعد أن ذكر حديثه هذا في مناكيره :

" لجعفر بن جسر أحاديث مناكير غير ما ذكرت ، ولم أر للمتكلمين في الرجال فيه قولا ، ولا أدري كيف غفلوا عنه ؛ لأن عامة ما يرويه منكر ، وقد ذكرته لما أنكرت من الأسانيد والمتون التي يرويها ، ولعل ذاك إنما هو من قبل أبيه ، فإن أباه قد تكلم فيه من تقدم ممن يتكلمون في الضعفاء ؛ لأني لم أر يروي جعفر عن غير أبيه " انتهى .

وقال العقيلي في "الضعفاء الكبير" (1/187) :

" حفظه فيه اضطراب شديد ، كان يذهب الى القدر ، وحدث بمناكير " انتهى.

وقال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (2/833) :

" هذا حديث لا يصح " انتهى.

وضعفه ابن القيم في "المنار المنيف" (ص/43) ، والحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" (1/404)

وقد جاء من كلام شهر بن حوشب ، الراوي المعروف ، قوله :

(من قال : سبحان الله وبحمده : خلق الله من كلمته تلك ملكا ، فيذهب إلى السماء الرابعة فيغتسل في نهر يقال له الحياة ، ثم يخرج منها ، فينفض جناحه ، فيقطر منه مثل قطر السماء ، فيخلق الله عز وجل من كل قطرة ملكا يسبحه ، ويقدسه ، ويثبت ذلك للعبد إلى النفخة الأولى)

رواه أبو الشيخ الأصبهاني في "العظمة" (1/492) قال : حدثنا الفضل بن العباس بن مهران ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثنا مسلم بن خالد ، عن ابن أبي حسين ، عن شهر بن حوشب به .

والحاصل أنه لم يصح حديث في أنه إذا سبح المسلم ربه ، خلق الله تعالى ملكا يستغفر له إلى يوم القيامة .

والله أعلم .